

# دراسة تقييمية لمؤشرات التعاون الدولي في المرجع الوطني لضمان الجودة في ميدان التكوين والبحث العلمي

مشطر حسين \*

جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2020/11/04؛ تاريخ القبول: 2020/11/20؛ تاريخ النشر: 2020/12/30

**الملخص:** يعتبر التعاون الدولي في مؤسسات التعليم العالي بمثابة تنفيس أكاديمي لمكبوتات الجامعة خاصة على مستوى التكوين والبحث العلمي فلا تتمركز على ذاتها بل تنفتح على افاق تساعد في إعادة صياغة أهدافها بصفة دائمة ومتجددة، خاصة في ظل تبلور مفاهيم جديدة مثل التعليم العالي العابر للحدود، وعلى هذا الأساس أصدرت وزارة التعليم العالي وثيقة مهمة في هذا الاطار تتمثل في المرجعية الوطنية لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي التي تمثل الحالة المثالية لما يجب ان تكون عليه الجامعة ومسيرة لما هو معمول به في مؤسسات التعليم العالي في العالم، أخذة بعين الاعتبار في ثنايا هذه المرجعية بعد التعاون الدولي في كل ميادينها ومفاصلها.

هذه الدراسة هي مسالة منهجية لهذا البعد بإجراء تقييم ذاتي داخلي في أهم ميدانين من ميادين مرجعية ضمان الجودة إلا وهما التكوين والبحث العلمي من اجل معرفة مؤشراتهما. وقد دلت النتائج على ضعف عام في بعد التعاون الدولي في ميدان التكوين بينما كانت متوسطة في بعد البحث العلمي

الكلمات المفتاحية: تعاون دولي في قطاع تعليم عالي،تكوين،بحث علمي، مرجعية وطنية لضمان جودة، تعليم عالي عابر للحدود.

**Abstract:** International cooperation in institutions of higher education is considered an academic catharsis for the university's repressions, especially at the level of training and scientific research.

It is not centered on itself, but rather opens up to horizons that help it to reformulate its goals in a permanent and renewed way.

Especially in light of the crystallization of new concepts such as cross-border higher education, and on this basis the Ministry of Higher Education issued an important document in this framework, represented in the national reference to ensure internal quality in higher education institutions which represents the ideal state of what the university should be and keeping pace with what is used in institutions of higher education in the world, taking into account the folds of this reference after international cooperation in all its fields and joints

This study is a systematic accountability for this dimension by conducting an internal self-evaluation in the two most important fields of quality assurance reference, namely training and scientific research in order to know their indicators.

The results indicated a general weakness in the dimension of international cooperation in the field of training, while it was moderate in the dimension of scientific research.

**Keywords:** International cooperation in the higher education, training ,scientific research, The National Quality Assurance RNQAES, Trans boundary higher education.

\*الكاتب المسؤول: مشطر حسين. الإيميل: [machtarhocine@yahoo.fr](mailto:machtarhocine@yahoo.fr)

## مقدمة

في إطار منهجية ضمان الجودة، أعادت جامعة قالمة إطلاق عملية التقييم الذاتي الرابعة خلال السنة الجامعية 2018/2017، والتي تنطلق من المرجعية الوطنية لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي كقاعدة للتقييم.

عملية التقييم الذاتي بدأت أولاً بقراءة معمقة للمرجعية من أجل فهمها ولوضع استبيانات خاصة بمختلف الفاعلين في الجامعة تم اختيار ميدانين فقط هما ميدان التكوين وميدان البحث العلمي من بين الميدانين السبعة (07) المكونة للمرجعية وإخضاعها للتقييم.

والإشكالية التي تم طرحها تتمحور حول إجراء دراسة تقييمية لمؤشرات التعاون الدولي في المرجع الوطني لضمان الجودة لميدان التكوين والبحث العلمي والتفتيش والتمحيص والتقييم لكل المعايير والبند المكونة لهذين الميدانين باعتبارهما الركيزة الأساسية لكل المؤسسات الجامعية.

وقد تم طرح السؤال الرئيس التالي للتعبير عن هذه الإشكالية:

"إلى أي مدى تكون ممارسات الجامعة في بعد التعاون الدولي المتضمن في ميدان التكوين وميدان البحث العلمي متوافقة مع النظام المرجعي الذي أنشأته الوزارة والذي يعبر عن الحالة المثالية؟"

وللإجابة عليه طرحت الفرضية الآتية:

"ممارسات الجامعة في بعد التعاون الدولي المتضمن في كل من ميدان التكوين وميدان البحث العلمي متوافقة مع النظام المرجعي لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي"

ويتضمن عنوان هذا البحث عدة مفاهيم ومصطلحات مفتاحية (مؤشرات التعاون الدولي، المرجع الوطني لضمان الجودة، التكوين، البحث العلمي) وظفت في نسق من المعاني والدلالات، وركبت كمتغيرات شبكية في صيغة مشكلة، مما يستدعي تفكيكها وبحث مدلولاتها وتطور استخدامها الأكاديمي، وتحديد موقعها في المشكلة حتى تتمكن من ضبطها معرفياً ومنهجياً، ومن ثمة الإرضاء على أبعادها النظرية والإجرائية الموجبة لقياسها أمبيريقياً، حيث تم الاعتماد في جمع البيانات على طريقة المراجعة الداخلية l'audit interne مع الاستقصاء بواسطة الاستبيانات investigation par questionnaires لكل الفاعلين في الجامعة وبعد جمع البيانات المطلوبة تم معالجتها عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.version21) وللتحليل نلتزم بنظام الملاحق (Les annexes) التابعة والمرفقة مع المرجع الوطني لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

## 1. الجانب النظري :

## 2.1. التعاون الدولي في قطاع التعليم العالي:

إن الجامعة كما يدل على ذلك اسمها ذات مضمون عالمي أو في جوهرها عالمية، وهي بالتالي ذات صلة وثيقة بمفهوم العولمة وقد كانت جامعات أوروبا في عصر النهضة، وسابقتها في العصر الإسلامي تمثل في ذلك الزمان بؤرا حقيقية للتعدد الثقافي، حيث عملت الجامعات على تشجيع تبادل المعارف والأفكار لدرجة أن بعض أعيان القرون الوسطى العاملين بالجامعات كانوا يمنحون وضعاً عالمياً كالذي يتمتع به في يومنا هذا العاملون في هيئة الأمم المتحدة.

أما بالنسبة للطلبة لفكرة الحركة، لا تعد شيئاً جديداً، فهذا "يراسموس Erasmus"<sup>(1)</sup> المفكر الألماني في القرن السادس عشر كان لا يحس بالغربة في أي جامعة من جامعات أوروبا، بل إن طلبة بريطانيين، عندما استبعدوا من جامعة باريس بسبب سلوكهم، عادوا إلى بلدهم وأسسوا جامعة "أكسفورد" (حفيظ بوطالب الجوتي، 2012، ص 35). وفي العصر الحالي الاستثمار في التعليم العالي يرتكز على جامعات قوية وديناميكية تعمل على تصدير الخدمات التعليمية التي تعتبر ضرورة استراتيجية بالنسبة لكل الدول، خاصة التي تطمح لضمان عيش احسن لمواطنيها ولعب دور اكثر نشاطا في المنظومة الدولية.

هذا التطور في التعاون الدولي في مجال التعليم العالي ادي الي تأسيس نموذج معياري<sup>(2)</sup> للتعليم العالي، يعتمد على محورين يتعلق المحور الأول بالتكوين من خلال التنافسية في

(1) ونسبة إلي "يراسموس" تم إنشاء برنامج ممول من الاتحاد الأوروبي يهدف إلي تقوية التعاون الأوروبي والروابط الدولية في ميدان التعليم العالي عبر شهادات الماجستير والدكتوراه، والسماح لطلاب العالم بأسره لإجراء دراساتهم، اقله في مؤسستين للتعليم العالي الأوروبي .

(2) والدليل على ذلك سلسلة من الإصلاحات التي باشرتها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر في قطاع التعليم العالي، ولا سيما إدخال نظام الترخيص لإجراء التقييم الذاتي والمراجعة الداخلية، كاستجابة لغايات البرنامج الأوروبي tempus حيث يطمح مشروع ضمان الجودة الداخلية لجامعات حوض المتوسط إلي تطوير التعاون بين مؤسسات التعليم العالي بين الضفة الشمالية والضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط وبالأخص تعزيز التبادل بين جامعات الجزائر وتونس والمغرب وهذه المبادرة في الجزائر جاءت كاستجابة للإصلاحات الجوهرية التي اقراها الاتحاد الاوروبي على نظم التعليم العليم العالي في 19 جوان 1999 بعد إمضاء على ما يعرف ب وثيقة بولوني في فرنسا( la déclaration de Bologne (France) من طرف وزراء الاتحاد الأوروبي للتعليم والتي كان من بين أهدافها:

-تبني نظام منح للشهادات معترف به وقابل للمقارنة.

-تبني نظام يركز في التكوين على مرحلتين أساسيتين قبل وبعد مرحلة الليسانس.

-تبني نظام الوحدات في التعليم .

-تعزيز التنقل وحرية تنقل الطلاب والمعلمين والباحثين والموظفين الإداريين.

جذب الطلبة الدوليين والتعليم العالي العابر للحدود بينما يتعلق المحور الثاني بالبحث العلمي من خلال اتفاقيات الشراكة والتعاون الدولي وفيما يلي عرض مفصل لهذين المحورين.

### 1.2.1. المحور الأول:

يعتبر التكوين الجامعي الرصيد الاستراتيجي للدولة، لأن الاستثمار في الكادر البشري من حيث اكساب المهارات والمعلومات والمعارف هو نقطة الإقلاع نحو نظم الابتكار والاختراع والابداع وعليه يتم النظر لنظام التكوين في الجامعات العالمية من خلال مؤشرين هما:

**1.1.2.1. التنافسية في جذب الطلبة الدوليين:** إن الإقبال على مزاوله التعليم العالي يضمن تحسین مستوى العیش، في البلدان المتطورة وبالأخص في البلدان النامية، وكنتيجه مباشرة لهذا التوجه يلاحظ كثافة عدد طالبه بشكل مطرد، ففي سنة 2007 كان هناك 2.8 مليون طالب متحرك على المستوى الدولي مقابل 1.8 مليون سنة 1999 وهذه الأعداد مقبلة على التصاعد مستقبلا، فالسوق الكلي للطلبة المتحركين بدافع البحث عن التأهيل والتكوين العالي على المستوى الدولي دفع الدول إلى تخطيط سياسات واستراتيجيات تنافسية لتنمية جاذبية مؤسساتها لهؤلاء الطلبة، وفي هذا المجال يمكننا التأكيد على الرهان الجيوسياسي الهام للتعليم العالي في تكوين نخب عالمية (حفيظ بوطالب جوطى، 2012، ص 36).

فنموذج الاقتصاد المعولم لم يعد يرتكز على الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات فقط، ولكن أيضا على المجموعات الوطنية المهاجرة والمؤهلة<sup>(3)</sup>، وعلى مجموعات الأشخاص المتعددي الجنسية، فالولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر الوجهة الأولى للطلبة المتحركين على المستوى الدولي، حيث تم تسجيل 672000 طالب من هذا الصنف سنة 2009/2008 في مؤسسات التعليم العالي، غالبية هذه النسبة (62%) قادمة من آسيا، والأكثر من ذلك أن الهند بعثت في سنة 2007 إلى الولايات المتحدة الأمريكية 103260 طالب، أي أكبر عدد، متبوعة بالصين، فكوريا الجنوبية، ثم اليابان، وشكلت مداخلمهم في الاقتصاد الأمريكي حوالي 17.6 مليار دولار.

وعلى عكس البلدان الأخرى فليس للولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية على الصعيد الفدرالي لجذب هؤلاء الطلبة، فتطور تنافسية مؤسسات التعليم العالي هي ما أدى إلى

تعزيز التعاون الأوروبي في تقييم نظام الجودة (rapport d'auto evaluation 2016/2017, p07)

(3) مثلا حالة تايوان التي يرجع الفضل في بناء مكانتها في الاقتصاد العالمي إلى المهندسين العائدين من الولايات المتحدة

جذبهم، وتقوم الجامعات بالتنسيق فيما بينها من اجل ذلك (حفيظ بوطالب الجوتي، 2012، ص36)

وفي بريطانيا، استقبلت الجامعات سنة 2007 أكثر من 351470 طالب متحرك، شكلت مداخيلهم 10% من الميزانية الكلية لمنظومة التعليم العالي في إنجلترا، متجاوزة في ذلك مداخيل الخدمات ومداخيل صناعة السيارات، وقد اتخذت الحكومة البريطانية سلسلة من المبادرات تجاه الطلبة المتحركين دوليا لدعم وضعها في هذا المجال والهدف هو الوصول إلي 100000 طالب إضافي، ومضاعفة عدد الدول التي تبعث سنويا أكثر من 10000 طالب. وفي المرتبة الثالثة، تأتي فرنسا، حيث بقى عدد الطلبة المتحركين على المستوى الدولي مستقرا منذ سنة 2000 بنسبة 8 في المائة من عددهم الكلي، ومعظم الدول التي تبعث الطلبة إلي فرنسا هي دول ناطقة باللغة الفرنسية، وحسب إحصائيات اليونسكو استقبلت فرنسا في مؤسسات تعليمها العالي 246212 طالب متحرك دوليا سنة 2007.

واحتلت مداخيل الطلبة المتحركين دوليا في استراليا سنة 2008/2007 المرتبة الثالثة بعد مداخيل الفحم والحديد، وشكل هؤلاء الطلبة حوالي 20 بالمائة من مجموع الطلبة في هذا البلد، كما قامت استراليا بإطلاق حملة فتح مؤسساتها الجامعية للطلبة المتحركين دوليا بتكلفة 208 مليون دولار، ويركز هذا البرنامج على ستة دول آسيوية هي الصين والهند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وتايلاند، كما يفكر المسؤولون في الانفتاح على الدول الناهضة كالبرازيل (حفيظ بوطالب الجوتي، 2012، ص36)

والشيء الملاحظ في السنوات الأخيرة هو تحول الاستقبال المفتوح للطلبة المتحركين دوليا إلي استقبال انتقائي لأحسن الكفاءات، استقبال لا من اجل الدراسة فقط بل من اجل البقاء والعمل أيضا، وتحقيق الهجرة المنتقاة المكونة تبعا لهذه الاستراتيجية استجابة أفضل لمطالبات اقتصاد المعرفة، وتعويضا للنقص في قوى العمل المكونة في مجتمعات دول أمريكا الشمالية و أوروبا واستراليا واليابان التي ترتفع فيها الشيخوخة، كما أن دولة كالصين في حاجة لهذه الكفاءات لخدمة اقتصادياتها (حفيظ بوطالب الجوتي، 2012، ص37)

**2.1.2.1. التعليم العالي العابر للحدود<sup>(4)</sup>:** يشمل التعليم العالي العابر او الموفر عبر الحدود، التعليم الذي يكون فيه الأستاذ والطالب والمنهج والمؤسسة الجامعية والموارد التعليمية

<sup>(4)</sup> لاحظ مرصد التعليم العالي العابر للحدود "OBHE. observatory on borderless higher education" أن هناك تزايدا ملحوظا في عدد مجتمعات التعليم العالي التي تعتمد بالأساس على فروع جامعات دولية. وشراكات أجنبية هذا ويسمى التعليم العالي العابر للحدود في بعض المراجع بالتعليم العالي الموفر عبر الحدود، (مثل كتاب ماهر احمد حسن محمد (2012): الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ص227).

جميعا غير مقيدة بالحدود الوطنية، وقد يكون هذا التعليم عاما او خاصا، ربحيا او غير ربحي، كما يشمل مجموعة واسعة من الأشكال والأساليب التي تتراوح ما بين التعليم وجها لوجه، والتعليم عن بعد(ماهر احمد حسن محمد،2012،ص227)

إن هذه الخصائص للتعليم العالي العابر للحدود جعلت منه ملكا تجاريا على الصعيد العالمي<sup>(5)</sup> حيث أصبحت البرامج تندمج أكثر فأكثر في ظاهرة محتواها عولمة التعليم العالي، وحسب "نيدو" Naidu"2010، شمل هذا القطاع حوالي 4000 برنامج سنة 2008) حفيظ بوطالب الجوطي،2012،ص45 (

ومن العوامل المساعدة على التطور السريع للتعليم العالي العابر للحدود ما يلي:

-تحرير الاستثمارات المباشرة الأجنبية في قطاع التعليم العالي.

-الهجرة الانتقائية.

-التفاهم المتبادل على الأسس الأكاديمية والثقافية والاجتماعية والسياسية لعولمة التعليم العالي.

-تدويل التعليم العالي بناء على دعم الروابط بين الدول عن طريق إحداث شبكات للخب السياسية ورجال الأعمال نتيجة للمداخل المالية الفلكية في بعض البلدان

### 2.2.1. المحور الثاني:

يعتبر البحث العلمي الوظيفة الثانية للجامعة بعد التكوين، وعلى الرغم من انتشار مراكز البحوث العلمية المتخصصة والمتفرغة للبحث، إلا أن هذه المهمة ما تزال تشكل جزءا أساسيا وجوهريا في الجامعة الحديثة، من حيث انتاج واثراء وتحويل البحوث العلمية لخدمة المجتمع وعلى هذا الأساس أصبح البحث العلمي نسق مفتوح وعابر للحدود يستفيد من أكبر عدد ممكن من الخبرات من خلال اتفاقيات الشراكة والتعاون العلمي الدولي وهذا ما سنوضحه:

### 1.2.2.1. اتفاقيات الشراكة والتعاون العلمي الدولي: تعد برامج التعاون العلمي الدولي

وسيلة هامة لنقل وتوطين المعرفة والتقانة، ويقصد بها اتفاقيات الشراكة المبرمة بين هيئات حكومية مثل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي<sup>(6)</sup> أو احد هيئاتها ممثلة في جامعة

<sup>(5)</sup> أن التعليم العالي العابر للحدود جعل حكومات العالم النامي تواجه نوعا جديدا من المومنين لا تعرفه جيدا، يطرح مشاكل جديدة في مجال التقنين والاعتراف ومعادلة الشهادات، هذا ما جعل "اليونيسكو" تقوم بإنشاء المنتدى العالمي المعنى بضمان جودة شهادات التعليم العالي العابر للحدود واعتمادها والاعتراف بها على الصعيد الدولي.

<sup>(6)</sup> على مستوى التنظيم الهيكلي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجزائر يوجد هيئة اسمها [مديرية التعاون والتبادل ما](#)

[بين الجامعات](#) وتتكون من 4 مديريات فرعية هي

من الجامعات مع منظمات وهيئات دولية غير حكومية مثل اليونيسكو و منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي او حكومية مثل جامعات معينة او برنامج ممول من طرفها كبرنامج إيراسموس [+http://eacea.ec.europa.eu/erasmus-plus\\_fr](http://eacea.ec.europa.eu/erasmus-plus_fr) كما يشتمل هذا المحور كذلك على فتح مختبرات بحثية للتعاون العلمي الوطني والدولي بهدف تعزيز البعد الدولي للبحوث، ان هذه الاتفاقيات تعبر بوضوح عن الوضع الجديد للبحث العلمي في ظل ما يعرف بالعولمة الاكاديمية<sup>(7)</sup> لأنه يعتبر ملكا مشتركا للإنسانية جمعاء.

## 2. المرجع الوطني لضمان الجودة<sup>(8)</sup> الداخلية "RNAQES":

هو وثيقة صادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي يتكون من 7 ميادين تمثل معظم نشاطات مؤسسات التعليم العالي في حالتها المثالية بمعنى ما يجب ان تتوفر عليه الجامعة كمؤسسة في هذه الميادين بتفريعاتها المختلفة من اجل الاستجابة للمطالب الشرعية

1-المديرية الفرعية للتكوين وتحسين المستوى في الخارج والإدماج. ومن مهامها: تنفيذ مخططات التكوين وتحسين المستوى في الخارج بالاتصال مع الهياكل المعنية.

2-المديرية الفرعية لتكوين الطلبة الأجانب. ومن مهامها: تنفيذ البرنامج السنوي للمنح لفائدة الطلبة الأجانب للتشاور مع وزارة الخارجية والتنسيق مع مؤسسات التكوين وإدارة الخدمات الجامعية.

3-المديرية الفرعية للتعاون الثنائي ومن مهامها: مراقبة المؤسسات الوطنية للتعليم العالي في ترقية التبادلات الدولية بالجامعات في ميداني التأطير البيداغوجي والبحث.

4-المديرية الفرعية للتعاون المتعدد الأطراف ومن مهامها: تنشيط التعاون مع المنظمات الدولية والجهوية وغير الحكومية وتحضير مشاركة القطاع في مختلف نشاطاتها وترقيتها ودعمه (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، الجريدة الرسمية، العدد 5 السنة الواحدة والخمسون، الأحد ربيع الثاني، عام 1435 هـ الموافق 2 فبراير 2014 م، ص 13-14)

<sup>(7)</sup> مصطلح العوالمة الاكاديمية قلب مفاهيم كل من التعليم والبحث العلمي في الجامعات حيث ينظر الي الطلبة كفئة مستفيدة من التعليم بأنهم زبائن وينظر الي الأساتذة كفئة تساهم في البحث العلمي بأنهم منتجين.

<sup>(8)</sup> ضمان الجودة الداخلية المقصود به أن تقوم المؤسسة الجامعية بتفعيل مجموعة من الممارسات على مستوى أهم مقاطعها segments كالحكومة والتكوين والبحث بهدف قياس درجة بلوغ او تحقيق هذه الممارسات لذلك على المؤسسة الجامعية المعنية ان:

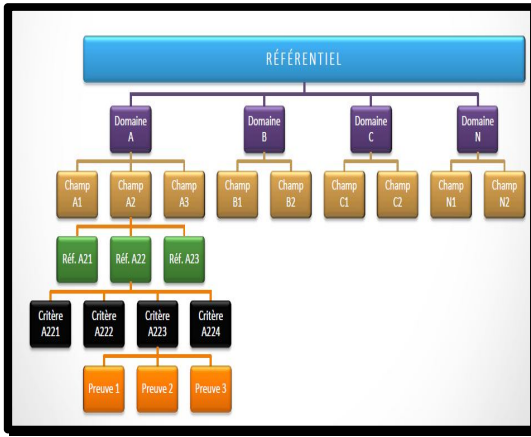
-أن تقوم ببناء مرجع انطلاقا من الأهداف المسطرة في مخططها للتنمية او التطوير او ما يعرف بمشروع المؤسسة

-استحداث خلية الجودة لتحقيق التقييم الداخلي الذي يدعى كذلك التقييم الذاتي او النقد الذاتي.

-تنصيب مسؤول لضمان الجودة "RAQ" هو الذي يحدد ويقترح ويقود الجودة داخل المؤسسة الجامعية.

-تحقيق تقييم ذاتيا للحصول على فحص لإنجازاتها طبقا لمهامها، إن هذا الفحص يدون في تقرير التقييم الذاتي (بداري كمال، بوباكور فارس، حرزالله عبد الكريم، 2013، ص 25).

للمتعاملين معها داخليين وخارجيين بالنظر الي مهامها كمصلحة عمومية (بداري كمال، بوباكور فارس، حرزالله عبد الكريم، 2013، ص53 )  
وما يلاحظ على المرجعية الوطنية لضمان الجودة في التعليم العالي، انها مبنية على منهجية هرمية متفرعة لمقولات منطقية كبرى تحتوى بدورها وتنقسم لمقولات أخرى، تشكل إجمالاً كما ذكرنا كل نشاطات مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، حيث يتم تجميع نمط من الموضوعات المتشابهة ضمن ما يعرف بالميدان Domain وكل ميدان يتكون من حقول des champs وكل حقل يحتوى على مجموعة من المؤشرات تسمى مراجع références وكل مرجع يعبر عليه مجموعة من المحكات تسمى les critères وهذه الاخيرة بدورها مجمعة على شكل بنود قابلة للقياس (Bureau Maghreb AUF, 2013-2014, p5) والشكل التالي يوضح ذلك.  
شكل رقم (01) يبين هيكلية المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية.



والجدول الإحصائي الموالي يوضح محتوى الميادين وما تتضمنه من حقول ومؤشرات ومحكات وبنود .

جدول رقم (01) يوضح المضمون الاحصائي لمكونات المرجع الوطني لضمان الجودة.

Preuves اسئلة	Critères محكات	Références معايير	Champs حقول	Domain الميدان	
106	49	23	07	1	التكوين
55	32	17	03	2	البحث العلمي
180	53	27	05	3	الحوكمة
71	25	14	04	4	الحياة الطلابية
38	19	17	05	5	الهياكل
40	19	11	03	6	التعاون الدولي
70	22	14	04	7	العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي
563	219	123	31	المجموع	



### 3. الجانب التطبيقي (الميداني):

#### 3.1. المتغيرات البحثية:

-ميدان التكوين: التكوين من المهام الأساسية للجامعة. ولا يمكن تصور عملية تقييم ذاتي لمؤسسة تعليم عال دون الحديث عن عملية التكوين وتنعكس مكانة التكوين في كل المراجع المعتمدة للتقييم<sup>(1)</sup> وفي المرجع الوطني لضمان الجودة يتكون من " حقول 7 champs" وهي الأكثر مقارنة بباقي الميادين الأخرى.

وفيما يخص مكونات ميدان التكوين التي اعتمدنا عليها في التحليل ولها علاقة بموضوع التعاون الدولي لدينا الجدول التالي:

جدول رقم (02) يوضح مكونات ميدان التكوين التي لها علاقة ببعدها التعاون الدولي.

محتويات ميدان التكوين "F" Contenu de domaine de Formation	المكونات في الدراسة التي لها علاقة بالتعاون الدولي	مكوناته في المرجع الوطني	ميدان التكوين Domaine de formation
[F1-F2-F5-F6]	4	7	الحقول les champs
[F13-F15-F22-F23-F52-F53-F61]	7	23	المراجع les références
[F131-F132-F152-F221-F222-F223-F232-F521-F531-F611]	10	49	المعايير les critères
[1-1-3-2-4-3-1-2-3-1-1-1-2]	13	106	الامثلة les preuves

-ميدان البحث العلمي: البحث العلمي ومجموعة الإجراءات المتخذة لإنتاج وتطوير المعرفة العلمية. في المرجع الوطني لضمان الجودة، يشتمل ميدان البحث العلمي على ثلاثة حقول كما هو مبين في الجدول أدناه.

(1) ومثال ذلك مرجع AQI Umed لجامعات حوض المتوسط لنا ان نتأمل مكونات ميدان التكوين مقارنة بباقي الميادين الأخرى (e) (projet AqiUmed ;2010 ;p05)

الميادين les domaines	الحقول Les champs	المراجع Les références	المعايير Les critères	الامثلة Les preuves
التكوين	05	16	36	81
البحث العلمي	03	17	23	55
المؤكدة	03	16	32	116
التجريب	11	49	102	232

جدول رقم (03) يوضح مكونات ميدان البحث العلمي التي لها علاقة ببعد التعاون الدولي.

محتويات ميدان البحث العلمي "R" Contenu de domaine de Recherche scientifique	المكونات في الدراسة التي لها علاقة بالتعاون الدولي	مكونا ته في المرجع الوطني	ميدان البحث العلمي Domaine de recherche scientifique
[R1-R2-R3]	3	3	الحقول les champs
[R11-R13-R16-R18-R21-R23-R24-R32-R34]	9	17	المراجع les références
[R111-R131-R162-R163-R182-R211-R212-R231- R232-R233-R234-R241-R242-R321-R341]	15	32	المعايير les critères
1-3-1-1-2-1-2-2-1-1-2-1-1-2-2-2	17	55	الاسئلة les preuves

2.3. عينة الدراسة: بعد القراءة المعمقة والمستفيضة للمرجعية الوطنية لضمان الجودة تم بناء 8 استمارات موزعة على كل الفاعلين والأطراف في الجامعة حسب نوع المحتوى والمضمون ويجب الإشارة الي ان مختلف الاستبيانات الموزعة على افراد عينة البحث (مختلف الفاعلين في الجامعة) تم اختيارها بطريقة قصدية واعتمدت على منهجية مدى ملائمة ومصداقية وعلاقة البند او السؤال الموجود في الاستبيان مع الفئة المستهدفة، وعلى هذا الأساس قد نجد بند واحد يجيب عليه أكثر من فئة اذا كان مشتركاً بينهما والجدول الموالي يوضح.

الجدول رقم (04) يوضح الاستمارات موزعة على مختلف الفاعلين في العينة وعدد الأسئلة فيها.

عدد الاسئلة	الاستمارات/ العينة	العدد
76	استمارة موجهة للأساتذة	1
86	استمارة موجهة للطلبة	2
58	استمارة موجهة لطلبة الدكتوراه	3
45	استمارة موجهة للموظفين الإداريين	4
67	استمارة موجهة لموظفي المكتبات	5
103	استمارة موجهة لأعضاء المخابر	6
445	استمارة موجهة لمسؤولي الكليات	7
35	استمارة موجهة للمصالح المشتركة	8

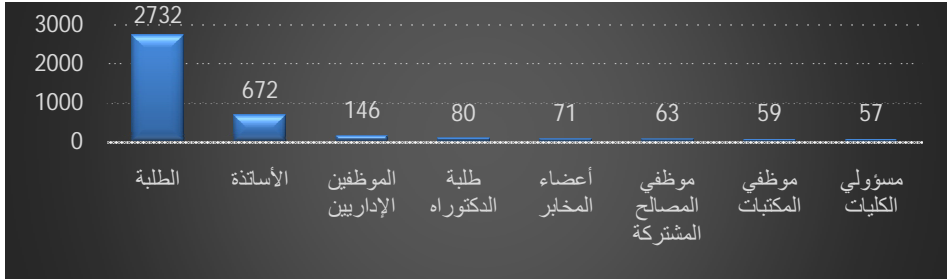
وفيما يتعلق بالبيانات والدرجات المعتمدة في الاستبيانات، فقد اعتمد على سلم "ليكرت" الخماسي كما يلي:

جدول رقم (05) يوضح بدائل الاستجابة على الاستبيانات.

	insuffisamment satisfaite	moyennement satisfaite	assez bien satisfaite	entièrement satisfaite
0	1	2	3	4

اما عدد الاستمارات الموزعة والمفرغة (saisie) حسب الفئة المستهدفة فهي مبينة في الشكل البياني التالي:

شكل بياني رقم (02) يبين عدد الاستمارات الموزعة حسب افراد العينة.



**3.3- طريقة جمع البيانات:** بعد جمع الاستمارات (Investigation par questionnaires) تم إدخالها ومعالجتها عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعي (SPSS.version21). وبعد استخلاص البيانات المطلوبة يتم تحويلها الي الملاحق (Les annexes) المدمجة في المرجع الوطني لضمان الجودة وعددها تسع ملاحق من بينها الملحق 2 الذي اعتمدنا عليه في احتساب نقاط التعيين او ما يعرف ب la Note attribuée والنقاط المحسوبة la Note calculée كما يلي:

- $N_a$  = Note attribuée à la référence (dans le 1<sup>er</sup> type d'évaluation) ou note du champ ou du domaine calculée à partir des notes attribuées aux références

$N_c$  = Note calculée de la référence, du champ ou du domaine à partir des notes données aux preuves (2<sup>ème</sup> type d'évaluation) (ciaques,2014/2015 ;p10)

#### 4- النتائج ومناقشتها :

بعد معالجة مختلف الاستبيانات حسب الفاعلين (أفراد العينة) تم الاعتماد على تحليل ميدان التكوين وميدان البحث العلمي فقط بالإبقاء على الحقول والمعايير والمراجع

والأسئلة (البنود) التي لها علاقة ببعيد التعاون الدولي، وعليه تم احتساب نقاط التعيين la la Note attribuée (Na) والنقاط المحسوبة la Note calculée (Nc) لميدان التكوين وميدان البحث العلمي كما هو موضح في الجداول التالية:

1.4 احتساب مؤشرات التعاون الدولي في ميدان التكوين:

### RELEVÉ DES OBSERVATIONS DE L'AUTOEVALUATION/ANNEXE 2 "FORMATION"

Désignation	Code	Acteurs	Applicabilité / Application		Pertinence			Notes	
			OUI	NON	A	B	C	Na	Nc
Domaine	F		OUI		A			1,35	
Champ	F1		OUI		A			1,53	
Référence	F13		OUI		A			1,69	
Σ Critères			OUI		A				
Critère	F131		OUI		A			1,48	
Preuve	1	Enseignant	OUI		A		1,48		
Critère	F132		OUI		A			2,02	
Preuve	1	Enseignant	OUI		A		2,02		
Référence	F15		OUI		A			1,58	
Critère	F152		OUI		A			1,58	
Preuve	3	Enseignant + Responsable _Faculté	OUI		A		1,58		
Champ	F2		OUI		A			1,19	
Référence	F22		OUI		B			1,86	

Σ Critères			OUI	A		
Critère	F221		OUI	A		1,69
Preuve	2	Responsable _Faculté	OUI	A	1,51	
Preuve	4	Responsable _Faculté	OUI	A	1,87	
Critère	F222		OUI	A		2,63
Preuve	3	Responsable _Faculté	OUI	A	2,63	
Critère	F223		OUI	A		2,60
Preuve	1	Responsable _Faculté	OUI	A	2,75	
Preuve	2	Responsable _Faculté	OUI	A	2,46	
Référence	F23		OUI	A		0,52
Σ Critères			OUI	A		
Critère	F232		OUI	A		0,52
Preuve	3	Personale bibliothèque	OUI	A	0,52	
Champ	F5		OUI	A		1,85
Référence	F52		OUI	A		1,86
Σ Critères			OUI	A		
Critère	F521		OUI	A		1,86
Preuve	1	Etudiants + étudiants-doctorant+ Responsable _Faculté	OUI	A	1,86	

Référénc e	F53		OUI	A		1,84
Σ Critères			OUI	A		
Critère	F531		OUI	A		1,84
Preuve	1	Responsable _Faculté	OUI	A	1,84	
Champ	F6		OUI	A		1,84
Référénc e	F61		OUI	A		1,84
Σ Critères			OUI	A		
Critère	F611		OUI	A		1,84
Preuve	1	Responsable _Faculté	OUI	A	1,48	
Preuve	2	étudiants- doctorant + Responsable _Faculté	OUI	A	2,21	

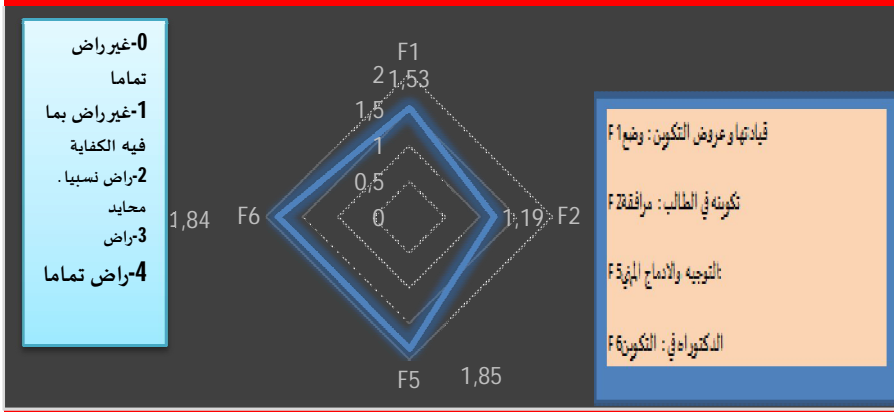
**Abréviations :**

- Oui = la référence/le champ est applicable ou le critère est appliqué
- Non = la référence/le champ n'est pas applicable ou le critère n'est pas appliqué
- Na = Note attribuée à la référence (dans le 1<sup>er</sup> type d'évaluation) ou note du champ ou du domaine calculée à partir des notes attribuées aux références
- Nc = Note calculée de la référence, du champ ou du domaine à partir des notes données aux preuves (2<sup>ème</sup> type d'évaluation)
- A = Bon
- B = Moyen
- C = Insuffisant(CIAQES.2014/2015 .P03)

**2.4. عرض نتائج ميدان التكوين وتفسيرها:**

سوف نقتصر على عرض بيانات الحقول Les champs والمراجع les référence المكونة لميدان التكوين ونفس الشيء بالنسبة لميدان البحث العلمي، لأنها تعطي صورة أوضح من خلال تجميع البيانات المتأتية من المعايير les critères والأسئلة les épreuves، والمنهجية في عرض النتائج تعتمد على تحويلها إلى مخططات بيانية لمعرفة دلالتها على بدائل سلم التنقيط الخماسي بمعنى النقطة مع التفسير الكيفي لها.

شكل بياني رقم (03) يبين مخطط رادار لقيم حقول **Champs les** ميدان التكوين التي لها علاقة ببعد التعاون الدولي حسب المرجع الوطني لضمان الجودة.

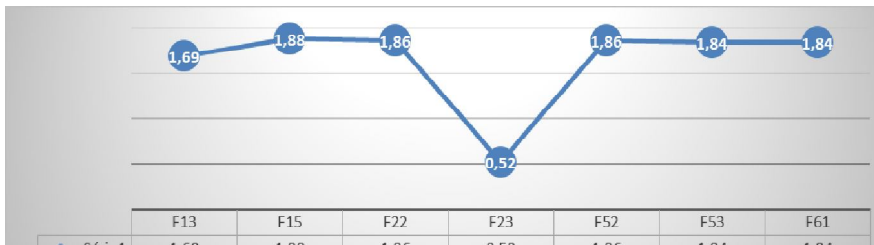


من الشكل البياني يتضح ان الحقول المذكورة أعلاه والتي لها علاقة ببعد التعاون الدولي في ميدان التكوين لم تصل الى متوسط درجات التقييم علما ان سلم التقييم هو خماسي بمعنى لم تتجاوز 2 وهذا يدل:

- اما افراد العينة المستجوبين لا يرون أهمية لهذا البعد في ميدان التكوين.
- او لا يوجد جهد كاف في ابراز بعد التعاون الدولي في ميدان التكوين من اجل اقناع مختلف الفاعلين في الجامعة باهميته.

وإذا اردنا ان نحلل اكثر بالرجوع الى المراجع **les references** المكونة للحقول وبالتالي ميدان التكوين سنجد القيم التالية:

مخطط بياني رقم (04) يبين قيم المراجع في ميدان التكوين والتي لها علاقة ببعد التعاون الدولي.



ولنتامل هذه القيم خاصة إذا علمنا ان هذه المراجع تعني:

- F13-يستند عرض التكوين على مقاربات بيداغوجية ملائمة ومبتكرة.
- F15-تطور المؤسسة هيئات لقيادة وتنفيذ عروض التكوين.
- F22- توفر المؤسسة إمكانية الحركية الداخلية معابر أو الخارجية وطنية أو دولية
- F23-تتبع المؤسسة سياسة معينة للوصول إلى الوثائق وإلى جميع الدعائم البيداغوجية
- F52-تطور المؤسسة جهاز مساعدة على الإدماج المهني
- F53-تطور المؤسسة شراكات مع الوسط الاجتماعي المهني.

F61-تضمن المؤسسة جودة التكوين في الدكتوراه بتدعيمها علميا باستراتيجيات تعاون وطني ودولي.

### 3.4 احتساب مؤشرات التعاون الدولي في ميدان البحث العلمي: RECHERCHE SCIENTIFIQUE ANNEXE 2/RELEVÉ DES OBSERVATIONS DE L'AUTOEVALUATION

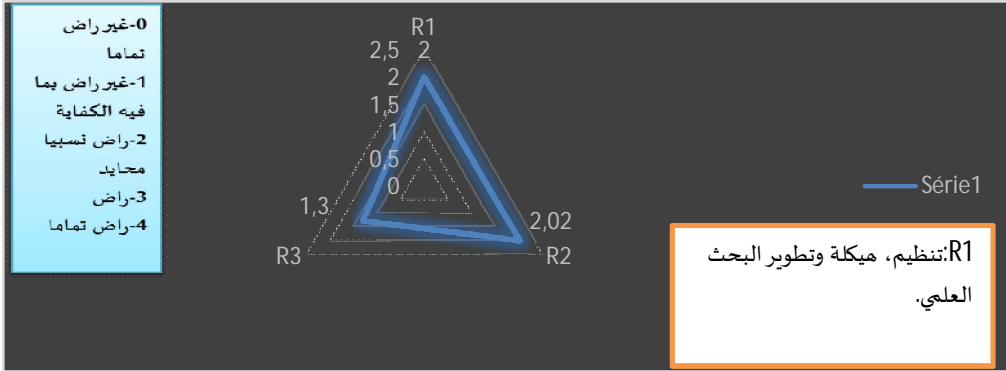
Désignation	Code	Acteurs	Applicabilité/ Application		Pertinence			Note	
			OUI	NON	A	B	C	Na	Nc
Domaine	R		OUI		A				1,77
Champ	R1		OUI		A				2,00
Référence	R11		OUI		B				2,35
∑ Critères			OUI		A				
Critère	R111		OUI		A				2,35
	1	Membre laboratoire + Responsable_Faculté	OUI		A				2,35
Référence	R13		OUI		B				2,05
∑ Critères			OUI		A				
Critère	R131		OUI		A				2,05
Preuve	3	Membre laboratoire + Responsable_Faculté	OUI		A			2,05	
Référence	R16		OUI		A				1,57
∑ Critères			OUI		A				
Critère	R162		OUI		A				1,73
Preuve	1	Enseignant + étudiant doctorant + Membre laboratoire + Responsable _Faculté	OUI		A			1,73	
Critère	R163		OUI		A				1,69
Preuve	1	Enseignant + membre Laboratoire	OUI		A			1,69	
Référence	R18		OUI		B				2,13
∑ Critères			OUI		A				
Critère	R182		OUI		A				2,13
Preuve	2	Personale bibliothèque +Responsable_Faculté	OUI		A			2,13	
Champ	R2		OUI		A				2,02
Référence	R21		OUI		B				2,33
∑ Critères			OUI		A				



Critère	R211		OUI	A		2,43
Preuve	1	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	2,43	
Critère	R212		OUI	A		2,23
Preuve	2	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	2,23	
Référence	R23		OUI	A		1,58
∑ Critères			OUI	A		
Critère	R231		OUI	A		1,55
Preuve	1	Responsable_Faculté	OUI	A	1,55	
Critère	R232		OUI	A		1,31
Preuve	1	Responsable_Faculté	OUI	A	1,31	
Critère	R233		OUI	A		1,88
Preuve	1	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	1,72	
Preuve	2	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	2,05	
Critère	R234		OUI	A		1,56
Preuve	1	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	1,56	
Référence	R24		OUI	B		2,15
∑ Critères			OUI	A		
Critère	R241		OUI	A		2,12
Preuve	1	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	2,12	
Critère	R242		OUI	A		2,19
Preuve	2	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	2,19	
Champ	R3		OUI	A		1,30
Référence	R32		OUI	A		0,84
∑ Critères			OUI	A		
Critère	R321		NON	A		0,84
Preuve	2	Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	0,84	
Référence	R34		OUI	A		1,77
∑ Critères			OUI	A		
Critère	R341		OUI	A		1,77
Preuve	2	Enseignant + Membre Laboratoire + Responsable_Faculté	OUI	A	1,77	

#### 4.4. عرض نتائج ميدان البحث العلمي وتفسيرها:

شكل بياني رقم (05) يبين مخطط رادار لقيم حقول Champsles ميدان البحث العلمي التي لها علاقة ببعدها التعاون الدولي حسب المرجع الوطني لضمان الجودة.



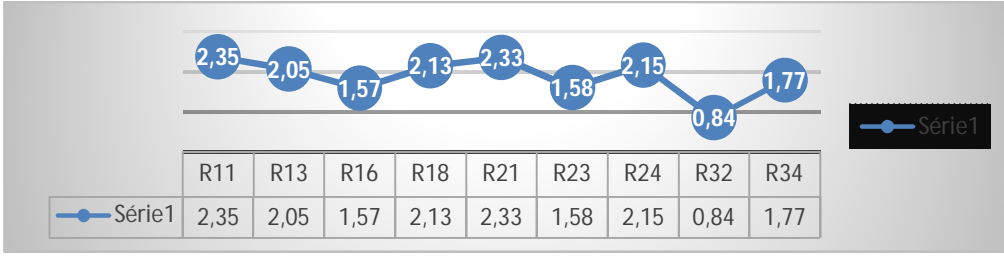
من الشكل البياني يتضح أن الحقول المذكورة أعلاه والتي لها علاقة ببعدها التعاون الدولي في ميدان البحث العلمي تجاوزت متوسط درجات التقييم 2 "بمعنى راض نسبيا" في كل من تنظيم وهيكلية وتطوير البحث العلمي والعلاقات والشراكات العلمية وهذا يدل:

- إن أفراد العينة المستجوبين راضين على حقل تنظيم وهيكلية وتطوير البحث العلمي والعلاقات والشراكات العلمية بمختلف معاييرها التي سنفصل فيها في الشكل البياني الثاني.  
- سياسة الجامعة فيما يخص برازيعدها والتعاون الدولي في ميدان البحث العلمي فعالة.

بينما حقل تامين البحث العلمي لم يصل الى مستوى يكون فيه مختلف الفاعلين راضين بما فيه الكفاية عليه لان المعايير المثبتة في هذا الحقل حسب المرجعية الوطنية لضمان الجودة تتحدث عن براءات الاختراع وضمان الملكية الفكرية ونشر الثقافة العلمية ومختلف الجامعات الجزائرية ليست لها سياسة واضحة في هذا المجال.

وبالرجوع إلى المراجع les références المكونة للحقول وبالتالي ميدان البحث العلمي سنجد القيم التالية:

مخطط بياني رقم (06) يبين قيم المراجع في ميدان البحث العلمي والتي لها علاقة ببعدها والتعاون الدولي.



ولنتأمل هذه القيم خاصة إذا علمنا ان هذه المراجع تعني:

R11: تحدد المؤسسة أولوياتها في البحث وتضع الوسائل الملائمة حيز التنفيذ

R13: تقييم المؤسسة تفكيراً استراتيجياً من أجل تقييم داخلي فيما يخص البحث

R16: تشجع المؤسسة ديناميكية البحث وتحفز أساتذتها الباحثين

R18: تسهل المؤسسة الوصول إلى مصادر التوثيق الضرورية للبحث.

R21: تحرص المؤسسة في الداخل على تكامل أنشطة البحث.

R23: تضمن المؤسسة تطور الشراكة الدولية في مجال البحث

R24: تمتلك المؤسسة سياسة إعلام ونشر لإنتاجها العلمي

R32: تساهم المؤسسة في تطوير الملكية الفكرية.

R34: تحرص المؤسسة على نشر الثقافة العلمية.

## 5. الخلاصة:

إن التكوين والبحث العلمي هما البداية الضرورية للتعليم العالي، لهذا وأمام التحولات العميقة في بنية ووظائف الجامعة لا يمكن لها أن تبقى مقتصرة على دورها التقليدي فقط، بل يجب أن تنخرط في استراتيجية حقيقة تتوخى الاستفادة من تجارب الآخرين وفي هذا المجال يعتبر بعد التعاون الدولي في عصر العولمة والتنافسية والتعليم الافتراضي والتعليم المفتوح ضرورة حيوية، خاصة إذا علمنا بان المعرفة أصبحت مشتركة إنسانياً، وعلى هذا الأساس وبناء على نتائج الدراسة التي ابرزت افتقاد الجامعة لاستراتيجية واضحة للتكوين والبحث العلمي في بعد التعاون الدولي اقترح ان يتم :

- تفعيل اتفاقيات التعاون في كافة المجالات مثل الاشراف المشترك على الاطروحات وبرامج تبادل الطلبة والأساتذة والملتقيات والمؤتمرات الدولية بالشراكة.

- بناء مشاريع توأمة وشراكة مع باقي المؤسسات البحثية والعلمية.
- يجب عوامة الجامعة وعوامة أنشطتها في التكوين وفي البحث العلمي، عبر معايير الجودة والملائمة والتعاون الدولي.
- من أجل حكامه أفضل لمؤسسات التعليم العالي يجب اعطاء الطابع الدولي للبرامج التكوينية وللبحوث العلمية المنجزة.

#### - الإحالات والمراجع :

- عبد الكريم حرزالله، كمال بداري بوباكور فارس، ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي إعداد وإنجاح التقييم الذاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- 2-حفيظ بوطالب جوطي، جامعة المستقبل، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، المغرب، 2012.
- 3-ماهر احمد حسن محمد، الاعتماد وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، 2012.
- 4-Bureau Maghreb AUF: **Guide d'auto-évaluation**, Projet pilote, AUF-séminaire et ateliers 2013-2014
- 5-cellule d'assurance qualité, **rapport d'auto évaluation de l'université 8 mi 1945**, 2016/2017.
- 6- ministère de l'enseignement supérieure et de la recherche scientifique ; **CIAQES, démarche pour la mise en œuvre de référentiel nationale**, annexe 2 ; 2014/2015.
- 7-- ministère de l'enseignement supérieure et de la recherche scientifique, **CIAQES, méthode pratique d'autoévaluation** ; 2014/2015.
- 8-**le projet AqiUmed** (Objectifs, mise en œuvre, résultats et diffusion) renforcement de l'assurance qualité interne dans des université de l méditerranée Algérie Maroc Tunisie 2010-